

## نافذة

## معايير الاستقرار

الفضيلة هي الخير الأودح في حياة الإنسان، والله ليس منفصلاً عن العالم، بل إنه روح العالم، وكل منا لديه جزء من النار الإلهية التي تحرك في داخل الحياة، وعندما تنطفئ يتوقف كل شيء، وهذا ما يرينا قوة هيمنتته على الكون، وبسطه للغة الإيمانية، وفرداها على جميع مخلوقاته التي جنت للتصارع من خلال العقل الحديث الذي ليس لديه الحماسة لبناء حياة فاضلة، فإذا كانت الفضيلة هي الخير الأودح، فمن الطبيعي ألا يوجد أمامها ظلم أو قسوة أو خطيئة، وهذه تمثل لغة غير العاقل، التي مازالت الأمم تكو على بعضها منذ النشأة، وستبقى كذلك، لأن طبيعتها قامت من لغة أريد، ولا اكتفي، مهما كانت قوة الإرادة بالتغيير، إلا أنها تبقى على شيء مؤمنة ببقائه، وإلا فسيتها كل شيء إلى الإبادة.

بماذا يتميز الإنسان المتمدن عن المتخلف لحظة الحاجة لبيان الرأي؟ فالذي يضيء يجب بسداده، أي إنه يشير إلى مكان الخطأ، أو توقع حدوثه محتملاً الآلام من أجل تحقيق السعادة، ليس له فقط، وإنما للمجموع العالم، فيكون وقتئذ متمدناً. يقول المتمدنون العاملون للحياة: نحن نعمل مع الله، ونبنيه بالتتابع بكل متاعينا، لأننا لحظة خلوتنا مع أنفسنا وتأمنا في الحاصل نجلس إليه، نتبادل معه كامل المعضلات، يؤيدنا في المسير إلى الحلول، عندما يجف الإيمان، ويظهر التدين يبدأ الخلاف، ويعمل الشر على كامل مساحات الحياة.

كيف بنا ننفذ روح الحياة المتورعة في أجسادنا من آتائنا؟ كيف بنا نشد الاستقرار أولاً، ونعمل له كي نستطيع توليد الفضيلة، ومن ثم رعايتها وحمايتها من جهالة محيطها، كي تقدر على فرد صونها عليه.

هل اشتغل الإنسان على البحث في التاريخ ونبش صدق التاريخ، وأن يخلد في صدور الحق، وأن يصور من خلال الحدق قيم الحق والعمل قبل التدوين على الورق؟ فأي أمة لا تمتلك تاريخاً ثقافياً وعلمياً وروحياً وسياسياً بشكل خاص، لا تقدر على تحقيق آمالها في السلام والأمن والحرية، فأصالتها تبنى من أصل أرائها وآثارها، تعلم أبناءها بأن مناقب أجدادها وصلوا إلى معالي الهمم، وتركوا لأعقابهم أي لنا تراثاً خالداً مثل العزة الشامخة والأسرة الراسخة، فكانوا بذلك مأثرة البشر في الأرض، والعدة للباحث عن إمتلاكها، والبيئة القاطعة للساكنين على طريق الجد، فإذا أحسننا الإفادة كانت لنا المعجزات الفعمة في حقنا بالاستقلال، وقدرة على العمل في الأصغر المستأففة ما علمناه في تلك المواقف السالفة، وهذا يتطلب أن نشق سبلنا، ولا يكون هذا إلا بالاعتماد على ذاتنا.

ما معنى دين جديد أو متجدد، ولسان حديث وأوضاع تبحث عن التكامل والتجانس، وشعب يطور وجوده ومبادئ وقيم وحرثات ووطن كان فيه استقرار غير مكين، تناهت ثغراته العواصف، فراح يلملم استقراره، يريد أن يكون في الغد، كيف يكون فيه؟ هل يعود إلى قديمه أو ينتظر العاصفة أم إنه تلمص مما مر معه بأنه جديد، أو أنه يركب خطر من كل شيء، ماض وحاضر وحديث؟ وما معنى أن يكون كل هذا أمام ما يحتفظ به الإنسان في ذاكرته من أفكار دين ووطن ومجتمع وتاريخ وجغرافيا وآباء وأجداد وأحداً؟ ما هذا الواقع وكيف نتعامل به؟ لماذا لم يخلخل السوري عن سورته والروسي والصيني والألماني والفرنسي والإنكليزي والكوبي والإفريقي والأمريكي والفرنزولي؟ كيف بالتأريخ يغزو قاسية؟

دعونا نتوقف ونراجع كامل ما جرى، يدون الأقوياء والضعفاء الخيرون والأشعرار على سطوره الاحتياجات والأحلام والأمال، وتناوب على كل من هب ودب، لم يكن فيه نور للمسلمين البسطاء، المسألة تكمن في نتائج ذلك الغزو وتلك الإنجازات، طبعاً الغزوات كانت بؤدة على البؤنية، وهندوسية على البؤنية، ومسيحية على الإسلامية، وإسلامية على الكل إلى حد ما، والذي ناقشته الآن غزو الإسلام لبعضه مستعيناً بمن يعينه بؤدياً أو هندوسياً مادياً ديالكتيكياً وجودياً علمانياً رأسمالياً، لكن وصل كي يكون ضد بعضه، كان أو غير ذلك، المهم من كل ذلك، من يقف وراء كل ذلك؟

هل جاء الوقت ليتجدد إنساننا من خلال تجديد مبادئه التي اعتراها الكثير من الخلل، ودينه الذي حوله إلى عادة وظهور بعد أن كان عبادة وتسامحاً وخشوعاً، وأوضاعه إلى استكانة؛ بل إلى استسلام للواقع، لتفرد المسألة مسألة وطن.

هل يقدر الإنسان أن يحتفظ بأعز ما يمتلك من إيمان بمجتمع ووطن وقيم؟ أم إنه توفف أمام المغيرين عليه من عرب وعجم، الذين هاجموا قلب العربية وعروبة الدين؛ بل الأريان والأثنيات والطوائف والمذاهب المنصهرة في بوتقته تلك، وهذه التي تلحن عن وطنيتها أولاً، والثالي بعدها يتجه إلى الاستمرار في البناء، لأن لغة الهدم تعني مباشرة أن لا وجود للاستقرار، والاستقرار مقرر ندرس فيه معاني بناء الوطن وأديباته وأخلاقه، وهو من الأهمية بمكان، بحيث يدعى الجميع للتمسك به مختلفين كنا أم متفقين، لأننا نجد فيه الدولة والوطن والدين العجوري والرابطة الاجتماعية، وهذا ما ينبغي نشره وتعميمه في البناء الذاتي للشخصية الوطنية.

إن أي وطن مهما حقق من تقدم وبنى القوى الاقتصادية والعسكرية وحتى الأمنية، ولم يملك القوة والإرادة السياسية التي توفران له الروابط ومنها يظهر الاستقرار، يبقى عرضة للتناهب والسقوط أمام العواصف والأزمات، وإذا حصل إلى المستقبل الأفضل يحتاج إلى الاستقرار، هذا الذي يدعو كل ما نملك من طاقات فكرية وأنشطة ثقافية ورياضية، أن يفسح المجال للابتكار والتقدم مع التردد عن العيشة والتقدم معاً بعد إنكار الذات، هل هناك من لا يريد الاستقرار؟ أعتقد أن الإجماع على هذه الفكرة نبع، فالذين يريدون استمرار التخلف والجهل متوافرون بين القوى العظمى وعلى رأسها أميركا لأن إتهام الشعوب بوجود عدم الاستقرار يمثل أهم أولويات الصراع والتنافس بين عوالم الجنوب والشمال بين ما كان قديماً وما صار حديثاً.

إن مزايا الاستقرار تحضر من صفات القادة والساسة، وأكثر ما تتجلى حين ولوج الأحداث الجسام والمواقف الحرجة والأزمات الشائكة، فالوطن الخلاق يمتلك مصانع الرجال التي تبنى الوطنية، وتحلي شأنها في نوات أبنائها الذين يرسمون خطط الوصول للإبداع والعبرية، ويعملون على تعزيز الوحدة الوطنية وإيثار الغفاء ورد الوفاء لمن قدموا الوفاء، هذا الذي ينشده مجتمعنا، ويسعى إليه، فأني معيار لا يمتلك الإيمان الكلي بالوطن، يفقد صداقته ليكون إنساناً ضعيفاً قولوا متقبلاً لما يحصل أو بشكل أبق للانهيار، وهذا ما ليس عليه إنساننا الذي استثنى وجوده، فتفوق على أزماته بفضل قوة وحكمة سياسته القوية بقده رغم هول العواصف التي أخذت بالانحسار، وأخذ الاستقرار يشق طريقاً مهماً، لكي تحضر جميعاً تحت مظلة.

## د. نبيل طعمة

## أعمال البيئة الشامية تراجمت ولكن!

## رغم نجاحها.. يعتبرها البعض تشويهاً لتاريخ دمشق وصورة المرأة



من مسلسل «حريم الشاويش»



من مسلسل «وردة شامية»

ورغم نجاحها إلا أن تبقى مثار جدل حول محتواها وقصصها التي تسرد وتتناول أقدم عاصمة مأولة في التاريخ.

البعض اعتبر أن هذه الأعمال تشوه تاريخ دمشق الحقيقي والغني فكراً وسياسياً واقتصادياً واجتماعياً في حين كان الصراع الأبرز على دور المرأة وكيفية تصويرها وتوجيه أصابع الاتهام إلى أن هذه الأعمال شوهدت صورة المرأة الدمشقية وأظهرتها بأنها مجرد امرأة «ثرثرة» وحياتها مكرسة للأحاديث الفارغة، إضافة إلى خدمة زوجها.. في حين أظهرها التاريخ بأنها عنصر فاعل في المجتمع بعد أن كانت ناشطة سياسياً وفكرياً واجتماعياً.

يقدم العمل الذي كتبه هاني زيني في أول نص له في مجال الدراما وأخرجه أسعد عبد، قصة بسيطة عن ميسور الحال يفضل لابنه مهنة أخرى، إلا أن الشاب المدفع تجاه ما يجب يصبح عرضة لغضب والده الذي يحرمه من ميراثه إن لم يحقق شرطاً، وهو أن ينتج ولداً ذكراً يرث ماله، ويعطي مهلة لتحقيق ذلك مدتها عشر سنوات، لتبدأ خطوط العمل بالتحريك بينما التحقيق شبكة معقدة من التشويق والكوميديا المعتدلة على الموقف وليس التهرج، كما يقدم المسلسل خطاً عاطفياً ورومانسياً من خلال العديد من قصص الحب المتداخلة.

ويحمل العمل رسالة إلى الجمهور العربي عموماً يوضح فيها مكانة المرأة السورية الحقيقية، كما يتضمن رسالة ثانية تتجلى في الموسيقى التي أعدها الموسيقي السوري الراحل سعدو الذيب، والتي يجمع فيها أغاني البيئية الشامية منذ ما يقارب المئة عام لتقدمها خلال حلقات المسلسل الثلاثين. أما الرسالة الثالثة فهي مسألة البيئة، المكان والزمان بكل تفاصيلها، وما خلفه لنا أجدادنا وسوف تتركه لأولادنا، المكان هو الوطن الذي يجب أن نعمل جميعاً على تحقيق نموه وعلوه بكل ما أوتينا من قوة، لا أن نشوه الحقائق فيه ونبتدعه به عن جادة الحقيقة، نحو تحقيق أهداف مصلحية أنية، قد نتفعلنا شخصياً، لكنها بالحصول النهائية تضر بالوطن وتشوه صورته الحقيقية أمام الناس في العالم كله.

## حتى ٢٠٢٢

رغم البدء بتصويره، إلا أن الشركة المنتجة لمسلسل «طوق البنات» أجلت استكمال تصوير الجزء الخامس إلى ما بعد عدلة عيد الفطر، لكن القائمين على العمل لن يكتفوا بهذا الجزء وحسب، بل يتم التحضير للوصل إلى الجزء الثامن، أي أن هذا العمل مستمر حتى عام ٢٠٢٢ على أقل تقدير، علماً أن بطله رشيد عساف انسحب منه إلى غير رجعة.

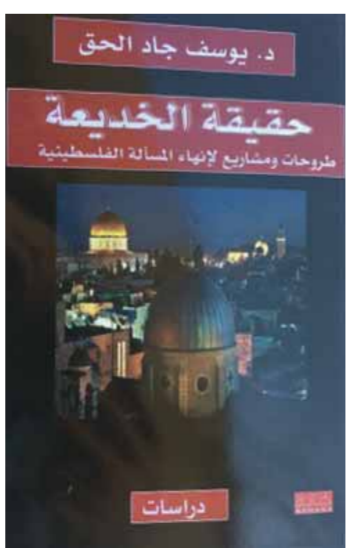
## رمضان المقبل

على أقل تقدير، ينتظرنا خلال رمضان المقبل خمسة أعمال شامية أولها الجزء العاشر من «باب الحارة» من دون معرفة هوية الكاتب والمخرج، وثانيها الجزء الرابع من «عطر الشام» وثالثها الجزء الخامس من «طوق البنات»، ورابعها مسلسل «الخدوش» من تأليف حسام تحسين بيك، وخامسها مسلسل «الأغوات» من تأليف طلال مارديني وإخراج تامر إسحق.

## «حقيقة الخديعة» طروحات لإنهاء المسألة الفلسطينية

تشتهر بالعقول لتصفية القضية، ويتابع: «تروج جهات كثيرة لما يسمى مشروع الدولتين، إحداهما يهودية والأخرى فلسطينية، ولكي تمر الخديعة الكبرى هذه تتظاهر إسرائيل بالرفض، لكي تتصور لعامة الفلسطينيين بأن هذا المشروع الذي هو في حقيقته من أخطر ما مر بالقضية وما مكسب للفلسطينيين وقضيتهم، كإنجاز ما بعده ولا قبله إنجاز، أجبرت إسرائيل عليه، بمعنى أنه لو لم يكن كذلك لما دأبت طويلاً على رفضه، ومن ثم فإن عليهم تلقيه والعض عليه بالتواجد أيضاً...»، إذا إسرائيل ذاتها وراء المشروع الذي تتظاهر برفضه مجرد التموهيه، والخداع والتضليل بالتمثيل.

لماذا مشروع الدولتين؟ وما أهدافه؟ هذه التفضيلية الهزلية رسمت بغية التأثير في نفسية وعقلية جمهرة الشعب الفلسطيني ما برحت قائمة حتى الآن، أبطالها ومخرجوها معروفون، يعملون بجداد قل نظيره للإلباس الباطل توب الحق، والمجرم نوب البراءة اعتماداً على التأثير الإعلامي الرهيب من جهة، وعلى سذاجة الجماهير وغلقتها - فيما يظنون- للوصول إلى تنفيذ هذا المؤامرة



الحق غير أعدائنا أنفسهم الذين زرعوها في ديارنا، وبريطانيا ودول أخرى ضالعة له؟

## مشروع حل الدولتين

ويقول بداية وبين قوسين: «لعبة جهنمية

## لعبة المفاوضات

ويبدوها بعبارة: (ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة)، ويقول: «ترى من هو صاحب العقل الشيطاني الذي جاءنا بفكرة المفاوضات العجيبة بين أصحاب الأرض ومغتصبينا؟ أي عبث بالعقول ذلك الذي هدف إليه من وراء لعبته الماكرة هذه؟ وأي أذى أتبقى لحاقه بالفلسطينيين وأمورهم وتفتيتهم جراءها، وبإيديهم أنفسهم في إهدار حقوقهم التاريخية الطبيعية والقانونية والشرعية، وضياح بلادهم شيئاً قسبياً في سلسلة مفاوضات عبثية طويلة، وبلا نهاية تقف عندها، على حين يفضي الصهاينة في هذا الوقت في ترتيب أمني مع العدو كيف وبماذا، إزالة آثار عدوان ١٩٦٧ أم إزالة مصدره، مشروع حل الدولتين، مجلس اللا من الدولي وهيئة الأمم المتحدة علينا، معاهدة أوسلو، والذين حولوا القضية إلى مجرد كلام في الإعلام، يريدونها دولة يهودية، وكذلك (إسرائيل ليست دولة، نهاية إسرائيل ليست بعيدة، نهاية الكيان الصهيوني ليست بعيدة).

## سارة سلامة

«الذين أضناهم الشوق إليها، حلكم بالعودة إلى فلسطينكم، محررة من بحرنا إلى نهرها الذي أمسى قاب قوس واحدة ولربما أدنى»، هذا هو الإهداء الذي ذكره الكاتب يوسف جاد الحق، في كتابه الذي حمل عنوان «حقيقة الخديعة»، وهو طروحات ومشروعات لإنهاء المسألة الفلسطينية، وقسم كتابه إلى قسمين الأول احتوى كل منهما على أجزاء وهي: (لعبة المفاوضات، أكنودية السلام العادل الشامل، حكاية عملية سلام، تنسيق أمني مع العدو كيف وبماذا، إزالة آثار عدوان ١٩٦٧ أم إزالة مصدره، مشروع حل الدولتين، مجلس اللا من الدولي وهيئة الأمم المتحدة علينا، معاهدة أوسلو، والذين حولوا القضية إلى مجرد كلام في الإعلام، يريدونها دولة يهودية، وكذلك (إسرائيل ليست دولة، نهاية إسرائيل ليست بعيدة، نهاية الكيان الصهيوني ليست بعيدة).